المحتلة بشكل معمق وجذري ودراسة اقامة الجامعة الفلسطينية (٣) الامتناع عن تلقي مساعدات من اية جهة اسرائيلية سواء بالنسبة لاقامة الجامعة العربية في القدس او بالنسبة لدعم المعاهد القائمة في الضفة الغربية ٠

ومن الجدير بالذكر ان فكرة اقامة جامعة فلسطينية في المناطق المحتلة هي وليدة الواقع الصعب الذي يواجهه سنويا خريجو المدارس الثانوية حيث يجد هؤلاء انفسهم امام امرين : اما الالتحاق بالمعاهد الجامعية الاسرائيلية ، وهنا يصطدمون بعاملين ، الاول عامل اللغة والثاني العامل القومي ، او الالتحاق بجامعات الدول العربية ، وهنا يصطدمون بالمقاعد المحدودة العدد المخصصة للطلبة من المناطق المحتلة ومع مرور الزمن على الاحتلال اخذت مشكلة الخريجين الثانويين تتفاقم بشكل اشد ، ومع ان حل هذه القضية يكمن في اقامة جامعة عربية في الضفة الغربية ، الا ان هذا الحل اصطدم في المواقف المتباينة للاطراف الثلاث ذات العلاقة بالموضوع : اسرائيل والاردن والمقاومة الفلسطينية ٠ ففي عام ١٩٧٢ طرحت فكرة اقامة الجامعة، ودار حديث كبير حولها ٠ وتنازع الموقف الاسرائيلي وجهتا نظر ، الاولى ترفض الفكرة ويتزعمها وزير الدفاع حينذاك موشيه ديان باعتبار ان الجامعة هي بؤرة للنضال الوطني ، والثانية تؤيد الفكرة ويتزعمها يجال الون وزير الخارجية في ذلك الوقت ، باعتبار انها تضفي نوعا من الليبرالية على الاحتلال الاسرائيلي ٠ اما الطرف الاردني فقد عارض في ذلك الوقت اقامة جامعة في الضفة الغربية تمشيا مع سياسته في اقامة المؤسسات الرئيسية في الضفة الشرقية ٠ اما المقاومة الفلسطينية فقد تنازعتها هي الاخرى وجهتا نظر ، الاولى تؤيد اقامة الجامعة والاخرى تعارض !! وفيما يتعلق بالزعامة التقليدية في الضفة فقد كانت منقسمة على نفسها ، قسم يؤيد الاردن والاخر يؤيد اسرائيل وبالتالي فان موقفها كان يدور ضمن اطار الموقفين الاسرائيلي والاردني ٠

وبين المعارضة والتأييد للفكرة ، ازداد تفاقم مشكلة الخريجين الثانويين ، الا انها وجدت حلولا تخديرية على شكل اقامة مؤسسات ومعاهد علمية فوق ثانوية ارتقى بعضها الى مرتبة الجامعة ٠ ففي مدينة الخليل اقيم معهد ديني ، وفي بيت لحم اقيم معهد للدراسات العليا قبل حوالي خمس سنوات يضم قرابة ١٢٠٠ طالب ، وفي بير زيت تطورت الكلية هناك واصبحت جامعة بوسعها استيعاب قرابة الفي طالب ويتشكل طاقم التدريب الان من ٨٤ استاذا ، ويدرس بها موضوعات اللغة العربية واللغة الانجليزية ، وعلم الاجتماع وادارة الاعمال والاقتصاد وعلم الاثار وتاريخ الشرق الاوسط والفيزياء والكيمياء والرياضيات وعلم الاحياء والكيمياء الحيوية ٠ وفي نابلس تسعى كلية النجاح لتطوير نفسها ولتصبح معهدا جامعا ٠

الا ان هذه المعاهد شبه الجامعية ليس بوسعها حل قضية الخريجين الثانويين الذين يبلغ عددهم هذا العام قرابة ١٦ الف خريج ، وبالتالي بقيت القضية بدون حل ٠٠

ومن الجدير بالذكر ان الموقف الفلسطيني رسى في اخر المطاف على وجهة نظر واحدة موحدة تؤيد فكرة اقامة الجامعة فوق الاراضي الفلسطينية ، فقد اصدر المؤتمر الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة في القاهرة توصية بالعمل لاقامة جامعة فلسطينية في مدينة القدس ورصد الاموال اللازمة لهذا المشروع ، وقد تم بالفعل رصد مبلغ ١٢ مليون دولار خصصت لانجاز المرحلة